

قصص الأنبياء للأطفال

قصة عيسى - عليه السلام -

كانت (حنة) زوجة عمران عابدة من عبَادِ بيت المقدس ، وهي أختُ زوجة نبيّ الله زكريا - عليه السلام - ، ذهبت يوماً تتعبدُ لله في بيت المقدس ، فرأت طائرًا ومعه أولاده الصغارُ يمشون خلفه ، فاشتت الولد ، وتمنت أن يرزقها الله ولدًا صالحًا تجعله خادمًا يخدم بيت المقدس ، فحملت حنة زوجة عمران ، وبدلاً من أن تضع ولدًا يخدم في بيت المقدس وضعت بنتاً رائعة الحُسن يشعُّ النورُ من وجهها ، فقالت : رب إني وضعتها أنثى ، وإني سميتها مريم ، أمل أن تكون بأمرك من العابدات ، وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وسلطانهِ عليهما ، فاستجاب الله دعاءها ، وكانت الزوجة قد نذرت لله إن رزقها بولد لتجعله في خدمة بيت المقدس ، وها هي مريمٌ تُولدُ لتكون أول أنثى تخدم المسجد ، وخرجت الأمُّ بمريم المولودة الصغيرة إلى المسجد لتهدّيها إلى أحد العباد ، فتسابق العبادُ لكفالتها ، ثم



قصص الأنبياء للأطفال

قاموا بعمل قُرعة فيما بينهم ، فألقى كل واحدٍ منهم قلمًا وكتب عليه اسمه وكان من بين هؤلاء الرجال زكريا - عليه السلام - ، واختار صبيُّ صغيرٍ قلمَ زكريا ، فأعادوا القُرعة مرةً ثانيةً بأن يُلْقُوا الأَقْلَامَ في الماء ، والقلمُ الذي يعودُ يكونُ صاحبه هو الذي يكفلُ مريمَ ، أي يربها ويُرَبِّها ، ف وقعت القُرعةُ على زكريا .

فأعادوها مرةً ثالثةً فكانت من نصيبِ نبيِّ الله زكريا لتربي مريمُ في ظلال محراب النبي زكريا - عليه السلام - .

نشأة مريم وعبادتها

عاشت مريمُ في كِفَالَةِ نبيِّ الله زكريا - عليه السلام - ، وكانت لا تخرجُ من المحرابِ إلا لحاجةٍ شديدةٍ ، وكان نبيُّ الله زكريا إذا دخل عليها المحرابَ ليتفقد أحوالها وجدَ عندها طعامًا غريبًا وخيرًا كثيرًا ، إنه يرى عندها فاكهةَ الصيف في الشتاء ، وفاكهة الشتاء في الصيف ، فكان



قصص الأنبياء للأطفال

يتعجبُ ويقول : يا مريم أني لك هذا ؟ أي من أين لك هذا ؟
فكانت تردُّ عليه وتقول : هو من عند الله رازق الناس ، إن
الله يرزقُ من يشاءُ من عباده بغير حساب .

فتعلم زكريا منها درسًا رائعًا ، فدعا ربَّه أن يرزقه ولدًا
طيبًا طاهرًا ، رغم أنه شيخٌ كبيرٌ ، وزوجته عاقر لا تلد .

كانت مريمٌ مخلصَةً لله في عبادتها ، واشتهرت في بني
إسرائيل بأنها (البتول الطاهرة) وكانوا يُحبونها ، وذات يومٍ
نادت الملائكةُ مريمَ ، فقالوا : يا مريمُ إن الله اصطفاك ، أي :
اختارك خالصةً لخدمة البيت ، وطهرَكَ من الأخلاق
الرديلة ، طهرَكَ من كل دنسٍ وعيبٍ يمنع المكث في المسجد ،
واصطفاك على نساء العالمين بولادة عيسى وخطاب الملائكة
لك ، يا مريمُ اقتني لربك أي : أخلصي العبادة له والزمي
الطاعة ، واسجدي واركعي مع الراكعين ولا تصلي
وحدكِ ، فسعدت مريمُ ببشرى الله تعالى لها ، فزادت في
الركوع والسجود ، والدعاء لله تعالى .



قصص الأنبياء للأطفال

البشارة بعيسى - عليه السلام -

كانت مريمٌ لا تخرجُ من محرابها إلا لحاجةٍ شديدة ،
وذات يوم بعث الله إليها جبريل - عليه السلام - أمينَ
الوحي ، جاء إليها على صورة رجل تامّ الخلقة ، حسنِ الهيئة ،
وجميلِ المنظر ، فلما رآته قد اخترق حجابها فزعّت وخافت
منه ، وقالت : إني أعوذُ بالرحمن منك وألجأُ إليه أن يقيني
شرّك ، ما كنتَ يا هذا رجلاً تقياً ، وكان ظهوره بهذه الصورة
ابتلاءً من الله لها ، واختباراً لعفتها ، فقال لها جبريل وهو
يهديُّ من روعها : إنما أنا رسولُ ربِّك الذي تستعيذين به ،
جئتُ لأهب لك غلاماً زكياً طاهراً ، فتعجبت مريمٌ من
ذلك كيف تلدُ غلاماً وهي التي لم تتزوج بعدُ وقالت : كيف
يكونُ لي غلامٌ ولم يمسنني بشرٌ في زواج شرعيٍّ ، ولم أكُ
بغياً من البغايا ، فرد عليها الملكُ قائلاً : كذلك قال ربُّك هو
على هينٌ ، وقد خلَقناه على هذا الوضع لنجعله آيةً للناس
أي : معجزة حيث يستدلون بخلقه على كمال القدرة وتمام



قصص الأنبياء للأطفال

العظمة لله تعالى ، وكان رحمة منا للخلق ، وكان أمرًا مقضيًا
ومقدّرًا من الله ، اطمأنت مريم إلى كلامه فدنا منها ، ونفخ
جبريلُ - عليه السلام - في جيبِ دِرْعِهَا ، أي : في فتحة
قميصها من أعلى ، وصلت النفخةُ إلى بطنها فحملت بإذن
الله وعادت مريم إلى محرابها ، فرآها ابن عمُّ لها يُسمى
(يوسف النجار) فلاحظ حملها .

فسألها : يا مريمُ هل يَنْبُتُ زرعٌ بغير ماء ؟

قالت : لا .

قال : فهل يُولَدُ مولودٌ من غير ذكرٍ وأنثى ؟

قالت مريمُ : إن الله الذي خلق الماء للزرع ، قادرٌ على
أن يُنبِتَ الزرعَ بغير ماء ، وقادرٌ على خلق المولودِ من غير
ذكرٍ وأنثى ، كما خلق آدم وحواءَ من غير ذكرٍ ولا أنثى ،
فصدّقها يوسفٌ وعلم أنها صادقةٌ طاهرةٌ .

واقترَبَ موعدُ الولادة ، فخرجت مريمُ بعيدًا عن



قصص الأنبياء للأطفال

المحراب ، وجلست تحت نخلة يابسة لا تُثمر ، وأحاطت بها الملائكة .

وكانت النخلة موجودةً بيت لحم في فلسطين ، فولدت عيسى - عليه السلام - .

فلما رآته حزنت وقالت : يا ليتني متُّ قبل هذا الحادث وكُنْتُ نسيًّا منسيًّا خوفًا من أن يُظَنَّ بها السوءُ في دينها ، أو يقع أحدٌ في البهتان بسببها ، فجاءها الردُّ من تحتها إذ كانت على مكان مرتفع ، قيل : إن عيسى ردَّ عليها ، وقيل : جبريل - عليه السلام - ناداها : ألا تحزني ولا تتألمي ، قد جعل ربُّك تحتك سرًّا ، أي : نهرًا صغيرًا يفيض بالماء بعد أن كان جافًا ، تشربين منه ، وهُزِّي إليك بجذع النخلة اليابسة تَسَاقُطُ عليك رُطْبًا جنيًا ، أي بلحًا طريًّا صالحًا للأكل ، فكُلِي من الرطب ، واشربي من النهر ، وقرِي عينا ، واهدئي بالآ ، واطمأني نفسًا ؛ فاللهُ معك وحافظك من الناس ، فإما ترين من البشر أحدًا فيه أمارَةُ الاعتراض



قصص الأنبياء للأطفال

عليك فلا تكلميه ، وقولي إني نذرت للرحمن صوماً وسكوتاً
عن الكلام فلن أكلم اليوم إنسياً ، بل سأكلم الملائكة
وأناجي ربي ، أي : أنها صامت عن الكلام ، كما يصوم
الإنسان عن الطعام والشراب ، ولما اطمأنت مريم بما رأت
من الآيات وفرغت من نفاسها حملت وليدها الجديد ،
فدخلت على أهل بيتها ، فلما رأوا الولد معها حزنوا ،
وكانوا أهل بيت صالحين ، فتعجبوا من مريم الطاهرة كيف
تُنجبُ غلاماً كهذا .

وظنوا بها ظنَّ السوءِ وسألوها عنه ، فلم تُجب ولم
تتكلم ، وأشارت إلى الوليد الصغير أنْ تكلِّم ، فتعجبوا
قائلين : كيف نُكلِّم من كان في المهد صبياً ؟ أي : كيف
نُكلِّم طفلاً رضيعاً لا ينطق ؟

اعتبروا هذا استهزاءً بهم ، وجنايةً زيادةً على جنايتها
الأولى ، ولكنَّ الوليد الصغير لم يكن كأمثاله نشأ من أب
وأم ، بل خلقه الله آية عجيبة وخلقته غريبةً ، يؤمن بسببه



قصص الأنبياء للأطفال

أناس ، ويكفر آخرون ، فحمله وولادته معجزة تدل على أن الله - عز وجل - على كل شيء قدير ، أنطق الله عيسى - عليه السلام - وهو طفل رضيع ، وهذه معجزة من معجزات الله .

قال عيسى - عليه السلام - : إني عبد الله ولست ولد الله ولا جزءاً منه ، بل أنا بشر أتاني الكتاب وهو الإنجيل وجعلني نبياً إليكم ، وجعلني مباركاً أينما كنتُ وثابتاً على دين الحق ، وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمتُ حياً ، وجعلني باراً بوالدي فقط حيث لم يكن له أب ، ولم يجعلني جباراً عنيداً وشقياً مطروداً ، والسلام من الله عليّ يوم ولدت من غير أب ، ويوم أموتُ ، ويوم أبعثُ حياً ، فسكت اليهود بعد أن رأوا هذه المعجزة الكبيرة ، وكانوا قد قرأوا في التوراة عن قُربِ ظهور نبي عظيم يتكلم رضيعاً ، ومع ذلك لم يؤمنوا بعيسى - عليه السلام - ، كما فعلوا مع أنبياء الله جميعاً من قبل ، فهذه هي عادتهم : التكذيب



قصص الأنبياء للأطفال

والكُفر بالله تعالى .

وكبر عيسى قليلاً ، فخافت عليه مريم من اليهود أن يقتلوه كما قتلوا زكريا ويحيى - عليهما السلام - فعاشت به أمه في بيت رجل صالح كثير الإحسان على المساكين ، حتى شبَّ عيسى - عليه السلام - واشتدَّ عُودُه ، وآتاه الله الحكمة ، وكان علماء يهود لا همَّ لهم إلا جمع المال ، وبلوغ المكانة عند الملوك .

فكذبوا بالآخرة ، وكذبوا بعيسى - عليه السلام - وحرَّفوا التوراة ، ووصفوا الله بصفات كاذبة ، فأخذ عيسى - عليه السلام - يدعوهم إلى عبادة الله وحده ، ويبحث عن الناس ويذهب إليهم ؛ ليهديهم إلى طريق الحق بإذن الله ، وتحمل منهم الأذى ، وصبر على البلاء ، وأمدَّه الله بالآيات والمعجزات ، فكان يُحيي الموتى بإذن الله ، ويُعيد البصر للأعمى بإذن الله ، وَيَشْفِي المريض بالبرص بإذن الله ، ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله .



قصص الأنبياء للأطفال

كُلُّ هذه الآيات والمعجزات ولم يؤمن اليهودُ بعيسى
- عليه السلام - ، بل كذبوه واتهموه بالسحر ، وشاء الله أن
يكثُرَ عددُ المؤمنين بعيسى - عليه السلام - .

قصة المائدة

كان عيسى - عليه السلام - ينتقلُ من قرية إلى أخرى
ليدعوَ الناسَ إلى الله ومعه (الحواريون) وهم الذين آمنوا به
وساعدوه في دعوته إلى الله ، ووقفوا معه ضد اليهود .

وكانوا يحزنون لحزنه ، ويفرحون لفرحه ، ويتحملون
معه الأذى والجوعَ والعطشَ ، وفي يوم من الأيام قالوا
لعيسى - عليه السلام - ادعُ لنا ربك أن يُنزلَ علينا مائدةً
من السماء ، فخاف عليهم عيسى - عليه السلام - من عدم
تحملهم شُكر هذه المعجزة ، فوضحوا لعيسى أنهم يُريدون
زيادةَ إيمانهم ، ويكونُ هذا اليومُ عيداً لهم ولمن جاء بعدهم
من المؤمنين مجتمعون فيه للعبادة والشكر ، فدعا عيسى



قصص الأنبياء للأطفال

- عليه السلام - ربّه ، فنزلت المائدة من السماء استجابةً لدُعائه ، وكان عليها طعامٌ كثيرٌ ولذيذٌ ، وقال لهم عيسى : هذه هي مائدة من عند الله ، فكلوا ، واشربوا ، واشكروا الله ، فأكلوا وشربوا حتى علم الناس بهذه المعجزة ، فأمن عددٌ كثيرٌ بعيسى - عليه السلام - ، وزاد إيمانُ الحواريين بعيسى وبقدرة الله - عز وجل - .

رفع عيسى إلى السماء

خاف اليهودُ على أنفسهم وأموالهم من عيسى ، كما خافوا من إيمان الناس به وبرسالته ، فقرروا قتله والتخلُّص منه كما هي عادتهم مع الأنبياء والرسل ؛ فقد قتلوا كثيراً من الأنبياء والرسل - عليهم السلام - ، فاتفقوا مع الملك على قتل عيسى ، ولما علم عيسى - عليه السلام - بهذه الخطة هرب منهم واختفى في دارٍ من الدور ، فأخذ اليهودُ يبحثون عنه حتى وصلوا إلى مكانه ، وكان عيسى - عليه السلام -



قصص الأنبياء للأطفال

في أحد المنازل ومعه جماعة من أصحابه من الحواريين ،
وكانوا اثني عشر رجلاً ، وقيل : ثلاثة عشر ، وقيل : سبعة
عشر ، فحاصر اليهود البيت ، وعلم عيسى وتيقن أنهم
سوف يدخلون عليه هذه الدار ، فقال لأصحابه من منكم
يَقْبَلُ أن يكون شبهي ويكون رفيقي وبجواني في الجنة ؟
فقام شابٌ صغيرٌ من الحواريين أصدقائه ، وقَبِلَ هذا الأمر ،
ثم كرّر عيسى - عليه السلام - هذا الكلام مرة ثانية وثالثة ،
فقام هذا الشاب ، فألقى الله شَبَهَ عيسى على هذا الشاب ،
ثم فُتِحَتْ طاقةٌ من سقف البيت ، ونام عيسى - عليه
السلام - وغلب عليه النوم ، ثم رفعه الله إلى السماء من هذه
الفتحة ، فلما رفع الله عيسى - عليه السلام - إلى السماء
خرج أصحابه ، فلما رأى اليهود هذا الشاب الذي ألقى الله
شبه عيسى عليه ، ظنوا أن ذلك الشاب هو عيسى ، فأخذوه
وقتلوه وصلبوه ، ووضعوا الشوك على رأسه ، وظنوا أنهم
بذلك قتلوا عيسى وصلبوه وتخلصوا منه ، بل رفعه الله إليه .



قصص الأنبياء للأطفال

نزول عيسى من السماء

رفع الله عيسى - عليه السلام - إلى السماء لِنَجِّيهُ من كيد اليهود ، وقد التقى به النبيُّ محمدٌ - صلى الله عليه وسلم - وقابله في رحلة الإسراء والمعراج ، وصلى خلف النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - هو والأنبياء جميعًا ، وسوف ينزل عيسى - عليه السلام - في آخر الزمان فيقتل الخنزير ، ويكسر الصليب ، ويقتل المسيح الدجال ، ويصلي خلف إمام من المسلمين ، ويتبع شريعة محمد - صلى الله عليه وسلم - ويكون في هذه الأمة حكمًا عدلًا ثم يموت ويدفن في مقابر المسلمين .

فوائد القصة

(١) إن الله واحد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفؤًا أحد .

(٢) عيسى - عليه السلام - خلقه الله بكلمة كن



قصص الأنبياء للأطفال

فيكون وهو روح من الأرواح التي خلقها الله ، خلقه الله
من غير أب ، كما خلق آدم من غير أب ولا أم .

(٣) مريم البتول طاهرة عفيفة نشأت في بيت كريم
ونسبٍ شريف تحت عناية الله ورعايته .

(٤) اليهود من صفاتهم قتل الأنبياء .

(٥) عيسى لم يمت ، ولكنه رفع عند الله .

(٦) سوف ينزل عيسى في آخر الزمان ، ليرد على
اليهود وعلى النصارى .

